

شرح حديث)ما نهيتكم عنه فاجتنبوه...(

وليد السعيدان

احسن الله اليكم. الحديث التاسع عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم 00:00:00 ويقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة -

مسائلهم واختلافهم على انبائهم. نعم. هذا الحديث العظيم يدل على جمل من القواعد كثيرة نأخذها قاعدة قاعدة. القاعدة الاولى ان 00:00:20 فيه دليلا على ان الاصل في النواة التحرير الا لصارف. فكل ما نهاك السارع عنه كتابا وسنة فالواجب عليك ان تجتنبه ولا يجوز لك الاقدام عليه مطلقا. الا اذا ورد صارف يصرف هذا النهي من التحرير الى الكراهة فحينئذ تعمل بي ما دل عليه الصارف. القاعدة الثانية ان في هذا الحديث دليلا على ان الاصل في الاوامر الوجوب الا لصارف. فجميع ما امرك السارع به كتابك 00:00:50 وسنة فالواجب عليك ان تصرفه عن دائرة الوجوب الى دائرة اخرى الا لصارف فاذا جاء الصارف 00:01:20 فانك تقضي بما قضى به الصارف. وليس من الصوارف -

قول الجمهور ولا تكون هذا النص في باب الاداب كما قاله بعض الاصوليين القاعدة الثالثة ان فيه دليلا على قاعدة المشقة تجلي 00:01:40 بالتيسير لقوله فاتوا منه ما استطعتم. فاي فعل في تطبيقه عسر فانه يصحب -

باليسر كما قال الله عز وجل يريده الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله عز وجل يريده الله ان يخفف عنكم. ويقول النبي ويقول 00:02:10 الله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم -

وهي من القواعد الفقهية الخمس الكبرى. فمتنى ما ضاق الامر تسع وليس علينا في دين الله من حرج. القاعدة الرابعة ان فيه دليلا على 00:02:30 ان الواجبات منوطه فلا واجب مع العجز اجماعا. فالواجبات الشرعية منوطه بالقدرة -

فلا واجب مع العجز كما انه لا محرم مع الضرورة. فاي شيء من واجبات الشريعة يعجز عنه كلا او بعضا فيسقط عنك كله ان كان العجز 00:03:10 كليا او يسقط عنك البعض -

الذى تعجز عنه ان كان العجز بعضا. وهذا من اعظم التخفيف والتيسير على المسلمين ولذلك من صفات شريعة رسول الله انها 00:03:30 حنفية سمحه. يسيرة كما في مسند احمد من حديث عائشة مرفوعا بعثت وفي رواية ارسلت بحنفية سمحه -

ومن القواعد ايضا نعم ومن القواعد ايضا ان فيه دليلا على قاعدة عظيمة في الجهل تقول قل له جهل معجوز عن رفعه فعذر. كل 00:04:00 جهل معجوز عن رفعه فعذر. عادتك تكتب -

صباح الخير. فاذا سألك سائل متى يكون الجهل عذرا؟ فقل اذا عجزت انت عن رفعه فاي جهل تعجز انت عن رفعه اما لعدم 00:04:26 وجود العلماء كما في اخر الزمان -

واما لانقطاع وسائل الاتصال فيما بينك وبينهم لكونك في بلاد كفر او لكونك مثلا في بريه ايه ده؟ فمتنى ما كان طريق الجهل معجوزا 00:04:46 عن سلوكه فهذا الجهل يعتبر عذرا -

ويفهم من هذه القاعدة ان ما لا تعجز عن رفعه من الجهل فلا يعتبر وجوده عذرا. ومن قواعدي ايضا ان فيه دليلا على قاعدة الميسور 00:05:06 لا يسقط بالماسود فاذا تعسر عليك بعض العبادة وتيسير لك بعضها فايها ان ترك ما -

تيسير لك بحجة ما تعسر. فاتي ما استطعت. واما ما تعسر عليك فانه يسقط. فلو انك وجدت ماء يكفي بعض اعضاء طهارتكم فالواجب 00:05:36 عليك استعن ولا يحل لك ان ترك هذا الماء بحجة انه لا يكفي الا لبعض اعضائك. وان كنت قادرا على بعض -

وبعض السجود فيجب عليك هذا البعض الذي تقدر عليه. واما ما تعسر وعجزت عنه فانه يسقط عنك ومن القواعد ايضا ان فيه دليلا

على قاعدة تقول كل سؤال لا نفع للعبد فيه - 00:06:06

كل سؤال لا نفع فيه لا عفوا لا نفع فيه مطلقا فمنهي عنه شرعا. كل سؤال لا نفع فيه مطلقا فمنهي عنه شرعا. لقوله في الحديث إنما هلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم. فاي سؤال لا نفعك فيه لا في دينك ولا في دنياك - 00:06:26

ولا في ولا في اولاك ولا في اخراك. ولا تستفيد منه ابدا اي فائدة لا في صدر ولا ورد ولا يجني من طرحة اي مصلحة ولا حكمة. فاعلم ان الله نهاك عن هذا السؤال. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:56

ان الله كره لكم قيل وقال وكثرت السؤال. وقال الله عز وجل قبل ذلك يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدى لكم تسؤالكم. ويقول العلماء ويقول انس رضي الله تعالى عنه نهينا عن السؤال نهينا عن السؤال. فكان يعجبنا ان يجيء من الباذية الاعرابي - 00:07:16

عاقل فيسأل كي ما نسمع. كي ما نسمع. ولذلك لو حسبت الاسئلة في القرآن لوجدتها يسألونك عن كذا قل كذا يسألونك تعدد على اصابع اليدين. لأن السؤال قد يكون جواب - 00:07:46

وهو لا يصلح لك فانت تكون كالشاة التي تضحك برجلها عن السكين التي تقتلها. في صحيح الامام مسلم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اين ابي؟ قال ابوك في النار فولى الرجل حزينا - 00:08:06

ثم دعاه صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي واباك في النار. لم تسأل طيب؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما من الايام فسئل فغضب. فكان من عقوبته لمن غضب عليهم ان قال والذي نفسي بيده لا - 00:08:26

اسألوني في هذا المجلس عن شيء الا اجبتكم. الا اجبتكم. هذى من باب العقوبة. هذا خطير جدا قال فجفا عمر على ركبتيه وقال يا رسول الله امنا بالله ورسوله يعني تبنا انتهينا فاذا اردت ان - 00:08:46

ان تطرح سؤالا على عالم او احد فيجب عليك ان تمحض سؤالك وان تنظر في مصالحه ومنافعه. فان كنت ستنتفع بجوابه فاسأله والا فاسكت عنه. ومن القواعد ايضا ان فيه دليلا على قاعدة شرعية - 00:09:06

مقدسك من مقاصد الشريعة يقول الاتفاق و يجب انتهاك والاختلاف و نبذ اسباب الفرقه والاختلاف. يجب الاتفاق والاختلاف ونبذ اسباب الفرقه والاختلاف. وهذا من جملة اصول الشرع. فاعظم ما يريد الله عز وجل منا بعد التوحيد ان نبقى متألفين متوادين متحابين قلوبنا صافية على بعضنا - 00:09:26

على سرر متقابلين وفي مجالسنا يعني متسامرين لا يحمل احدنا على أخيه الا كمال المحبة والاحترام والتقدير. ولذلك من اعظم ما نهانا الله عز وجل عنه الفرقه والاختلاف فقال الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وجعل الله الفرقه والاختلاف في الدين من طبع الكفرة - 00:10:06

قال ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا بينهم وكانوا شيئا كل حزب بما لديهم فرجون. ولذلك طوع الفقهاء بعض قواعد الشرع لتحقيق هذا المقصود الشرعي. فقالوا كل معاملة تتضمن - 00:10:36

الخصومة والنزاع فمحرمة. كبيع المسلم على بيع أخيه لما نهي عنها لأنها موجبة لفرقه والنزاع والخصومة. وشراء او المسلم على شراء أخيه لما نهي عنها يا راشد؟ لأنها سبب للنزاع والخصومة. خطبتك على خطبة أخيك لما نهي عنها - 00:10:56

لأنها سبب لفرقه والنزاع. اذا اخذوا منها قاعدة. واخذوا قاعدة اخرى تقول كل سنة ادى فعلها كالفرقه والنزاع فالمشروع تركها. فالجهر بالبسملة اذا ادى الى الفرقه والنزاع فلا تجهر والاسرار بالبسملة اذا ادى الى الفرقه والنزاع فاجهر. ووضع اليد اليمنى على اليد اليسرى في الصلاة اذا ادى الى الفرقه والنزاع - 00:11:16

والاتهامات والاختلافات فاسبل يديك. فالمعنى الاعظم عند الله ان نبقى اخوة. ليس المقصود عند الله ان تطبق هذه سنة وان دمرت الدنيا بتطبيقاتها فليكن عندك فقه علم. فليكن كل شيء تعلمهه لابد ان تطبقه الا اذا كان في تطبيق - 00:11:46

المصلحة الحالية او الراجحة. فقدم اخوتك وبقاء او اعفاء وفقدم اه تألف المسلمين. قدم ترابط المسلمين وحدة صف المسلمين حتى ولو على مصالحك الشخصية. ولذلك لا يزال العلماء يصرخون بوجوب - 00:12:06

السمع والطاعة. لم؟ لأن الناس لا تجتمع قلوبهم إلا على امام. ولا تتحد صفوفهم وتتوحد كلمتهم إلا على امام. فنحن لا نريد هذا الامام لسود عينيه. ولكن لعلمنا انه متى ما ذهب هذا الامام عن البلد كثرا النزاع - [00:12:26](#)

وكثرت الخصومة. ونحن نريد بقاء الالفة والمحبة. والتأخي ووحدة الصف وقوه الكلمة. وليفهم من كلامنا ولا يفهم من كلام اهل العلم رحهم الله شيئا اخر قاعدة عظيمة هذى قاعدة وجوب الاتفاق والائتلاف ونبذ اسباب الفرقه والاختلاف. ومنها ايضا قاعدة - [00:12:46](#)

ان فيه دليلا على ان فعل المأمور اعظم عند الله من ترك المأمور. عفوا من ترك ترك المحظور ان فعل المأمور في ميزان الشارع اعظم من ترك المنهي عنه يعني ان عقوبتك عند الله اذا تركت مأمورا اعظم مما لو فعلت محظورا - [00:13:13](#)

بل ان معصية ابليس كانت من قبيل ماذا؟ من قبيل ترك المأمورات وهو انه ترك السجود. الذي امر به وعصية ابينا ادم كانت من قبيل ماذا؟ اجتناب المنهيات فانظر الى ما ختم به ادم. فابليس ختم له بالشر. لأن جنس معصيته - [00:13:43](#)

الترك مأمور فعقوبة تارك المأمور عند الله عز وجل عظيمة جدا. واما ادم فقد تاب الله عز وجل عليه ولذلك يقول العلماء ان التوبة من ترك من فعل المحظورات ايسر - [00:14:13](#)

من التوبة من ترك المأمورات. لم؟ لأن التوبة من فعل المحظور عبارة عن ترك الشيء والترك يسيرا لكن التوبة من ترك المأمور عبارة عن انشاء فعل جديد والفعل ثقيل. انت فهمتم - [00:14:33](#)

ولذلك تجدون ان المأمورات مبني على عبادة يحبها الله طلب وجودها. فاذا متعلقة بما يحبه الله. المأمورات متعلقة بما يحبه الله. واما ترك المنهيات سيد فهو تعلق بشيء يكره الله فعله. فاذا باب المنهيات متعلق بالأشياء التي يبغضها الله. فصار باب المأمور احب الى الله - [00:14:53](#)

الله ارفع عند الله من باب المنهاية لانه باب متعلق بمحاب الله ومرضيه واما باب المنهيات فهو باب متعلق بما يكره الله ويأباه. واخر قاعدة عندنا ان هذا في الحديث فيه دليل على وجوب الحذر. من اسباب العطب والهلاك. كل سبب يوجد - [00:15:23](#)

الهلاك فالواجب الحذر منه. وما اجمل ان يجمع الانسان اسباب الهلاك في الامم السابقة في الاحاديث التي ينص عليها رسول الله بقوله انما هلك من كان قبلكم ولو اقيمت فيها محاضرة لكان طيبة - [00:15:53](#)

سجلها عندك نحطها من برنامج العام الجاي ان شاء الله. لأن جمع هذه الاسباب فيه وقاية لlama اليس كذلك حتى لا تسلك امتنا مسلكا الامم السابقة فتهالك كما هلكوا. فتهالكوا كما هلكوا. والله - [00:16:13](#) - [00:16:33](#)